دكتور بهاء الأمير

اليهودي كرستوفر كولومبس ومشروع المارانو



٢٠١٩م

دكتور بهاء الأمير

اليهودي كرستوفر كولومبس ومشروع المارانو(•)

٢١٠٩م

(•) من كتاب: اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية وشركة الهند الشرقية البريطانية.

الفرضية البني إسرائيلية

والآن إلى ما جئناك بقصة شركة الهند الشرقية البريطانية وغزو التجار للشرق من أجله، فقد علمتَ أن التجارة لا تنفصل عن السياسة، بل هي عبر التاريخ كله إحدى وسائل اليهود التي يتغلغلون بها في أنسجة المجتمعات، ومن أدواتهم في السيطرة عليها، وتحريك الأحداث بها ودفع التاريخ في المسار الذي يريدونه ونحو غايتهم، وعلمتَ أن تجار لندن وماسونها احتلوا الهند واحتكروا التجارة وكنزوا الثروات من أجل تغيير وعي بريطانيا وعقيدتها، والسيطرة عليها وامتطائها، ثم غزوا الشرق بها من أجل تغيير خرائطه وتهيئته للمشروع اليهودي، وغرس بذوره وتعهدها فيه.

والمشروع اليهودي، والعودة للشرق من أجل إعادة الدولة اليهودية واستعادة أورشليم/القدس والهيكل، هي الغاية الحقيقية من حملات التجار وشركاتهم على الشرق، والقوى البحرية التي تكونت حول هذه الشركات بمختلف أسمائها، والدول التي ترفع أعلامها لم تكن سوى غلافاً لهذه الغاية ووسيلة لتحقيقها، وليس فقط بريطانيا وشركة الهند الشرقية البريطانية.

فهذه هي الغاية الخبيئة في أذهان الجميع ونفوسهم، منذ ظهرت فكرة الكشوف الجغرافية، للالتفاف حول عالم الإسلام والوصول إلى أقصى الشرق، من أجل كنز الثروات وتكوين الجيوش والأساطيل، والاقتراب بها من عالم الإسلام والمرابطة على تخومه، والتسلل إلى مياهه وأراضيه، ومناوشته وتكرار المحاولات لاختراقه والوصول إلى قلبه، من أجل إعادة تصميمه وهيكلته، وتحويله إلى محضن لليهود ومشروعهم.

وها هنا ينبغي أن نعرفك بالفرضية البني إسرائيلية، أو فرضية بني إسرائيل، التي استلهمناها من القرآن، وأقمنا فهمنا لأحداث التاريخ والمسار الذي تكون منها من خلالها، وتجدها سارية في كل ما كتبناه، وهو كله من أجل إثباتها والبرهنة عليها، ولكي تدركها حق الإدراك وتتيقن من صحتها يجب أن تقرأ كتبنا كلها.

ونوجز لك هنا الفرضية البني إسرائيلية، في أن القرآن هو بيان الإله إلى البشرية كلها، وأنه تاريخها من الخلق إلى القيامة، وتاريخها فيه هو تاريخ أفكارها، وروح الوحي أن الأحداث وحركة البشر ليست سوى ترجمة لأفكارهم، وأفكارهم تسري فيها، وهذه الأفكار هي ما يربط بين الأحداث

ويتكون باتصالها المسار، ومن ثَم فالصانع الحقيقي للتاريخ والمسيطر على مساره، ليس من تصنعهم الأحداث ويتصدرونها، بل من يصنعونهم ويصنعون الأحداث بهم دون أن يراهم أحد في مشاهدها وعلى مسارحها، عبر تكوين عقولهم وأبنيتهم الذهنية النفسية، لتتوافق هي وما يتكون فيها وما تنتجه مع غاياتهم.

والوصول لهؤلاء الصانعين الحقيقيين للتاريخ والمسيطرين على مساره، ليس بالاستغراق في رصد ظواهر الأحداث وما فيها من حركة وصخب وإثارة، بل بالوعي بالأفكار التي تسري في الأحداث وتتبعها إلى منابعها، والانتباه إلى الرابط بين هذه الأفكار التي تسري في الأحداث التي تبدو مختلفة في زمانها ومكانها وظروفها وملابساتها، وإدراك المسار الذي يتكون من هذا الربط، والذي تتحول به الأحداث من التفكك والبعثرة والعشوائية والتلقائية، لتصبح خطوات متوالية في طريق واحد، ويفضي إلى غاية، سوف تسفر حيئذ وحدها، ولن يكون من العسير رؤيتها وهي ما زالت في عالم الغيب رأي العين.

وداخل بيان الإله إلى البشرية، وتاريخه لها من الخلق إلى القيامة، والذي جعله تبياناً لكي شئ، لم يفرد لأحد في العالمين مساحة ولا عناية كتلك التي أولاها لبني إسرائيل وعقائدهم وغاياتهم وخصائصهم الذهنية والنفسية، وموقعهم فيه لا يقاربه ولا يقترب منه إمبراطورية ولا دولة ولا شعب ولا سلالة مالكة.

فتفهم من ذلك، أن موقع بني إسرائيل من تاريخ البشرية لا يدانيه موقع لأحد غيرهم، وأن أثرهم في صناعة أحداثه الكبرى وتكوين مساره، يفوق أعتى الإمبراطوريات وأعرق الملكيات، فالغرب بإمبراطورياته وجيوشه وشركاته وجامعاته وأبطاله هو الذي صنع أحداث العالم وتصدرها ظاهراً، ولكن بنو إسرائيل هم الصانع الحقيقي للتاريخ، لأن أفكارهم هي التي صنعت أحداثه وتسري في أذهان من صنعوها، والمسار الذي يتكون من هذه الأفكار هم من رسموه ويسيطرون عليه، ويتجهون به نحو غايتهم الخبيئة في نفوس من تصدروا الأحداث ويتحركون بها ومن أجلها.

ولأن موقع بني إسرائيل المحوري من البشرية وأحداثها المفصلية وتاريخها، وآثارهم التي لا يدانيها أثر لأحد غيرهم في صناعة مساره وتحديد وجهته، تكوَّن عبر الأفكار وصناعة من يصنعون الأحداث، ولأن ما يريدونه ويفعلونه يغلفونه ويموهونه في غايات غيرهم وما يفعلونه،

فموقعهم وآثارهم خفية عصية على عموم البشر أن يروها ويتتبعوها، أو أن يفطنوا إلى وجودها أصلاً، ولا وسيلة للانتباه إليها سوى الوحي وفهم أنه سيرة البشرية، وإدراك أن موقع بني إسرائيل فيه هو نفسه موقعهم منها ومن أحداثها.

وهذا هو الفرق بين الأميين وبين الأذهان التي يصنعها الوحي، فالأمي هو من خلا تكوينه وذهنه ونفسه من الوحي وما يرشد إليه من فهمٍ للوجود، وإن كان مسلماً ويلتزم الشعائر، وهو الذي غاب عنه أن الوحي هو سيرة البشرية، وأن سيرة البشر الحقيقية فيه هي السيرة العقائدية، وأن الأفكار هي الصانع للأحداث والرابط بينها، وأن صانعها هو المحرك للتاريخ، وإن لم ترصده كاميراته، ولذا فهو يرى الأحداث متناثرة لا رابط بينها، وينحصر تفسيرها عنده في ما ظهر لحواسه من ملابسات مكانها وظروف زمانها، والمسار الذي يسير فيه التاريخ تكوَّن عنده وحده وتلقائياً بتراكم الأحداث، ويسير عشوائياً بلا غاية ولا إرادة ولا تدبير من أحد.

والأمي هو الذي خلا ذهنه وهو يرصد أحداث التاريخ ويفسرها من الفرضية البني إسرائيلية، فهو لا يراهم ولا يدرك آثارهم، وإذا رآهم ورآها لا يفهم صلتها وصلتهم بما يحدث، ولا يفطن إلى صلة ما يحدث بغاياتهم، ولا إلى أين يتجه المسار الذي يتكون بأفكارهم.

وشركات التجارة وغزو التجار للشرق، والقوى البحرية والجيوش التي تكونت حولها، مثال نموذجي على الفرضية البني إسرائيلية، وعلى الفرق بين الأذهان التي ترى بالوحي ومن خلاله وبمنهجه وبموقع بني إسرائيل فيه وغاياتهم منه، وبين الأدمغة الأمية التي تخلو من ذلك كله.

فإليك سيرة الكشوف الجغرافية والتجارة في الشرق في أزمنتها المتعاقبة، وفي دولها وقواها التي تبدو مختلفة في أسمائها وأغلفتها وأبطالها، بل وقد تبدو متعادية، ولكن، كما سترى، الغاية التي تحملها وتحركها وتتحرك بها هي هي، وعداوتها واقتتالها ليس على الغاية، بل على كيف تكون ومن يحوز شرف تحقيقها، وهذه الغاية ليست سوى المشروع اليهودي لإقامة الدولة التوراتية والوصول إلى أورشليم/القدس والهيكل.

إليك سيرة الكشوف الجغرافية والحملات في بحار الشرق، منذ بدايتها وإلى أن تحققت الغاية منها بوصول بني إسرائيل إلى القدس.

اليهودي كرستوفر كولومبس ومشروع المارانو

ونبدأ معك حركة الكشوف الجغرافية، وقد أخبرناك من قبل، أن دافعها وهدفها اكتشاف طريق آخر إلى شرق عالم الإسلام ولا يمر به، بعد أن صار هو والبحار التي تقع فيه مغلقة بدولة المماليك ثم بالدولة العثمانية.

والوصول إلى شرق عالم الإسلام واتخاذ الهند وجزر الهند الشرقية والمحيط الهندي قاعدة لتمركز القوى البحرية، ليس غايته التجارة وجني الثروات، بل هو والتجارة نفسها وجني الثروات ليس سوى وسيلة لغاية أخرى فوقها، هي بناء الجيوش والقوى الحربية وتوفير الأموال اللازمة للمرابطة على تخوم قلب عالم الإسلام في بلاد العرب ثم التسلل إلى مياهه وغزوه، من أجل غاية اليهود المستقرة في رؤوس الجميع والراسخة في نفوسهم.

فإليك نموذجاً في فاتحة الكشوف الجغرافية، وأول روادها وأشهرهم، كرستوفر كولومبس، يخبرك هو نفسه بغايته الحقيقية ودوافعه لخوض المحيط بحثاً عن طريق يصل به إلى الهند دون المرور في بحار الإسلام، وهي الغايات التي لا يراها ويضللك عنهم الأميون في الغرب ومن يقتفون أثرهم من بقر بلاليص ستان في الشرق.

من أجل أورشليم:

في مقدمة يوميات رحلته الأولى Diario، التي بدأها من ميناء بالوس دي لا فرونتيرا Palos De La Frontera، جنوب إسبانيا، يوم ٣ أغسطس ١٤٩٢م، برعاية فرناندو الثاني Ferdinand II وإيزابيلا الأولى Isabella I، ملكي أرجون وقشتالة، والتي كتبها بنفسه، وترجمها إلى الإنجليزية المؤرخ والمستكشف البريطاني الأدميرال كليمنت ماركهام Clements Markham، سنة ١٨٩٣م، وضع كرستوفر كولومبس نص الرسالة التي أرسلها إلى فرناندو وإيزابيلا، سنة ١٤٩٢م، في ختام رحلته الأولى عن خطته وهدفه من رحلته الاستكشافية في المحيط، وبدأها باستعراض حروب الملكين مع المسلمين المغاربة، ثم يخبرهم أنه:

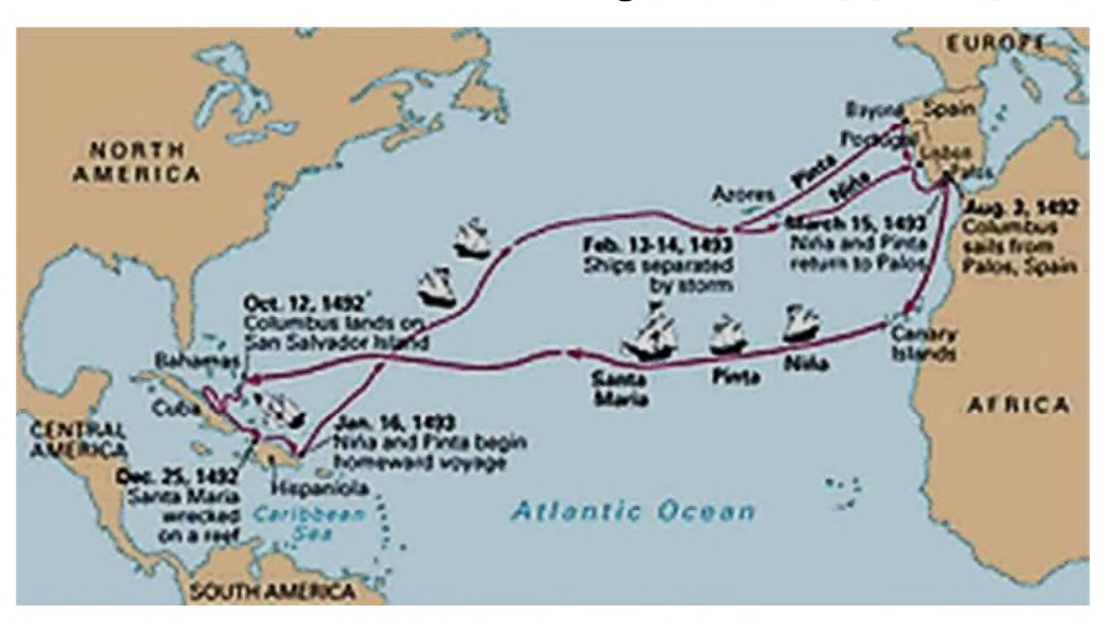
"لقد منحتُ لجلالتكما تماساً مع أراضي الهند، ومع خان الصين العظيم Great Khan، الذي كثيراً ما أرسل إلى روما يطلب رجالاً للتعرف على عقيدتنا المقدسة، ولم يستجب له الأب المقدس Holy Father ... وجلالتكما كمسيحيين كاثوليك، وكذلك الأمراء

المحبـون للعقيـدة المسـيحية المقدسـة والمـدافعون عنهـا، وأعـداء عقيـدة محمـد المزيفـة Enemies Of The False Doctrine Of Mahomet، وأعداء الوثنيـة والهرطقـة، قد فكرتم فـي إرسـالي، أنـا كرسـتوبل كولـون/ كرسـتوفر كولـومبس Christobal Colon، إلـى البلاد التي تُسمى الهند، لرؤية أمرائـها وشعوبها وأرضـها، وكيف يمكن تحويلهم إلـى عقيدتنا المقدسـة، وقد أمرتمـوني ألا أذهب من الطريـق المعتـادة فـي اتجـاه الشـرق، بـل عن طريق الغرب، التي لا نعرف أن أحداً قد سار فيها من قبل"[1](•).

1) Clements Markham: The Journal of Christopher Columbus During First Voyage, 1492-1493, P16, Printed For The Hakluyt Society, Lincolin's Inn Fields, London, M.DCCC.XCIII/ 1893.

•) الغرب وهو يكتب تاريخه ويعيد كتابة تاريخ العالم اعتبر أن تاريخ أي بقعة أو أمة في الأرض يبدأ من معرفتـه هو بها، وأنها قبل معرفته بها لم يكن لها وجود، وإن وجدت فمن غير حضور، ثم بعد ذلك كتب تاريخها من خلال تاريخه هو وصلتها به، وحكم على تاريخها هذا بموازيينه ومقاييسه، وفي ثنايا ذلك نفى كل ما يتعارض مع مركزيته أو يقلل من أثره فيها، والغرب في ذلك يحاكي بنـي إسرائيل ومنـهجهم في تدوين سيرتهم التي قامت على أن التاريخ بدأ بهم ويدور من حولهم، وأن ما سبقهم كان تمهيداً لهم، ولذا لم يذكروا في سيرتهم المقدسة من الأمم والشعوب والبلاد إلا ما اتصل بسيرتهم والتقى بها وأسقطوا ما عداه، وكولومبس يكذب في قولـه: "عن طريق الغرب التي لا نعرف أن أحداً قد سار فيها من قبل"، فأمير البحر العثماني الريس أحمد محي الدين بيري تظهر في خرائطه الشواطىء الشرقية للقارة الأمريكية بجبالها وأنهارها، وهو ما يعني أنه كان يدرك وجودها ويعرف تضاريسها، والغريب أن خرائطه توجد بها القارة القطبية الجنوبية، بينما أول بعثة استكشافية غربية تصل إليها هي تلك التي قادها النرويجي روالد أموندسن Roald Amundsen، سنة ١٩١١م، وخريطة الريس بيري للشواطئ الأمريكيـة رسمها أوائل القرن السادس عشر، سنة ١٥١٢م، وقد رسمها كما ذكر هو من خرائط من سبقوه من المسلمين واستكشفوا الأطلنطي، والذين سبقوا كولمبس والغربيين إلـى اقتحـام المحـيط الأطلنطـي واستكشـاف مـا خلفـه، ورسـم خـرائط ملاحيـة لـه، هـم المسـلمون المغاربـة والأندلسيون، ومن أشهر هؤلاء ابن فروخ الغرناطي، الذي خاض المحيط أواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ووصل إلى جزر الكناري ثم استكشف بعض الجزر بعدها، والذي وصل فعلاً إلى الشواطيء الأمريكيـة هو أمير البحر خشخاش بن سعيد بن أسود القرطبي، فقد عبر مع مجموعة من ملاحيه المحيط الأطلنطي، سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، ووصل إلى البلاد التي خلفه ثم عاد ومعه طرائف مما وجده هناك، وقد أشار إلى رحلته المسعودي المؤرخ في تاريخـه: مروج الذهب، ورسم المسعودي خريطة يظهر فيها المحيط ومن خلفه الأرض التـي وصل إليها خشخاش، وسماها المسعودي: الأرض المجهولة، يقول المسعودي: "بحر الظلمات والأخضر والمحيط ... وقد ذهب قوم إلـى أن هذا البحر أصل ماء سائر البحار، ولـه أخبار عجيبـة قد أتينـا علـى ذكرها في كتابنـا: "أخبار الزمان في أخبار من غرر وخاطر بنفسه في ركوبه، ومن نجا منهم، ومن تلف، ومـا شـاهدوا منـه، ومـا رأوا"، وأن منـهم رجلاً من أهل الأندلس، يقال لـه خشخاش، من فتيان قرطبة، فجمع جماعة من أحداثها، وركب بهم مراكب استعدها في هذا البحر المحيط، فغاب فيـه مـدة ثـم انثنـى بغنـائم واسـعة، وخبره مشـهور عنـد أهل الأنـدلس" (المـؤرخ أبـو الحسـن علـي بـن الحسـين بـن علـي

فهاك خريطة لمسار رحلة كولمبس الأولى.



خريطة لمسار رحلة كولمبس الأولى.

وفي يوم ٢٦ ديسمبر ١٨٩٢م، وهو في البحر الكاريبي، كتب كولومبس، ولا يعلم أنه قد اكتشف أرضاً جديدة:

المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص١١٩، تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، وكولمبس اعتمد في رحلته على خرائط الأندلسيين والمغاربة واستعان فيها ببحارة منهم، والميناء الذي أبحر منه لا يبعد سوى كيلومترات عن ميناء ولبة الذي بدأت منه رحلة أمير البحر خشخاش، ولا ريب أن كولمبس كان على علم برحلات المغاربة والأندلسيين في الأطلنطي، وبوصول خشخاش إلى الشواطيء التي خلفه، لأنها كانت معروفة ومدونة في كتابات المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين، مثل أبي عبيد الله البكري وأبي حامد الغرناطي، وفي كتاب صدر سنة ١٩٢٠م، وعنوانه: إفريقيا وإكتشاف أمريكا Africa and the Discovery of America، ذكر المؤرخ والأنثروبولوجي الأمريكي ليو وينر Leo Wiener أن قاطني جزر الكاريبي والشواطيء الشرقية للقارة الأمريكية قبل وصول كولمبس إليها، كانوا فروعاً من قبائل غرب إفريقيا المسلمة، وأتى في كتابه بأدلة عديدة على ذلك، بعضها لغوي، وبعضها من الوثائق التاريخية ومذكرات المستكشفين الغربيين، وبعضها من الآثار والنقوش:

Leo Wiener: Africa and The Discovery of America, Pa.: Innes & Sons, Philadelphia, MCMXXII/1920.

"أملي في الرب، وعندما أعود إلى قشتالة Castile، أرجو أن يكون في حوزتي طن من الذهب، وأن أجد مقادير كبيرة من التوابل والبهارات Spices، يتمكن بها جلالته من تجهيز حملة خلال ثلاث سنوات لاستعادة أورشليم/القدس، وقد توسلت إلى جلالته وجلالتها لكي يقوما بتخصيص جميع أرباح مشروعي من أجل استعادة أورشليم/القدس In The Conquest Of Jerusalem"[2].

وفي سنة ١٩٨٥م اكتشف المؤرخ الإسباني أنتونيو روميو دي أرماس Antonio Rumeu De Armas، أستاذ التاريخ في جامعة مدريد Universidad de Madrid، وعضو الأكاديمية الملكية الإسبانية للتاريخ Real Academia De La Historia، مجموعة رسائل لم تكن معروفة لكرستوفر كولومبس، ونشرها مع تحقيقها وشروح لها، سنة ١٩٨٩م، في كتاب ضخم عنوانه: كتاب رسائل كرستوفر كولومبس Libro Copiador De Cristobal Colon، وإحدى هذه الرسائل كتبها كولومبس لفرناندو وإيزابيلا، يوم ٤ مارس ١٤٩٣م، وقد اقترب من الشاطئ الإسباني، في طريق عودته من رحلته الأولى.

وفي دراستها الأكاديمية: قراءة كولومبس Reading Columbus، الصادرة عن مطبعة جامعة كاليفورنيا، نشرت مرجريتا زامورا Margarita Zamora، الأستاذة في قسم التاريخ والآداب الإسبانية والبرتغالية، في جامعة وسكونسن Wisconsin الأمريكية، نشرت نص رسالة كولومبس الإسبانية كاملاً مع ترجمتها الإنجليزية، وفيها يصف كولومبس للملكين رحلته وما اكتشفه من جزر وما التقاه من قبائل وما تمكن من تسخيره من الهنود، وفي نهاية الرسالة يخبرهم أنه:

"في خلال سبع سنوات من الآن، سأكون قادراً على أن أوفر لجلالتكما نفقات خمسة آلاف فارس، وخمسين ألف جندي مشاة، من أجل شن الحرب واستعادة أورشليم/القدس La Guerra E Conquista De Jerusalem، وهو الغرض الذي من أجله كان هذا المشروع Sobre El Qual Popósito Se Tomó Esta Empresa، وفي خلال خمس سنوات أخرى، سأكون قادراً على تجهيز خمسة آلاف فارس وخمسين ألف جندي آخرين،

2) The Journal of Christopher Columbus During First Voyage, 1492-1493, P139.

وبذك يكون تحت إمرتكما عشرة آلاف فارس ومائة ألف جندي، يمكن بها أخذ بلاد الهند كلها"[٣].

وتُعقِّب زامورا على الفرق بين تقدير كولومبس للزمن الذي يحتاجه، في رسالته الأولى بثلاث سنوات، وفي الثانية باثنتي عشرة سنة، بأنه لابد قد أدرك أن مشروعه لجمع الذهب اللازم وتجهيز حملة لاستعادة أورشليم/القدس يحتاج إلى زمن أطول.

وكما ترى، ما كتبه كرستوفر كولومبس وسجله في رسائله يعرفك بحقيقة قصة الكشوف الجغرافية والتجارة في الشرق بكل عناصرها، وفي كل حقبها، الدوران حول بلاد الإسلام، واستكشاف طريق أخرى للوصول إلى الشرق من غير المرور في مياه الإسلام، والتجارة والبحث عن التوابل والذهب، من أجل بناء جيوش وأساطيل، يمكن بها الاقتراب من عالم الإسلام والمرابطة على تخومه، ثم اختراقه وشن الحملات عليه لاستعادة أورشليم/القدس، والسنوات والعقود والقرون ليست سوى الزمان اللازم من أجل تحقيق هذه الغاية وتوفير أسبابها ووسائلها وتكرار محاولاتها.

غاية اليهودية في غلاف المسيحية:

وقد تقول إن أورشليم/القدس مقدسة في اليهودية والمسيحية، وكولومبس كان مسيحياً وقام برحلاته الاستكشافية بتمويل من ملكي أرجون وقشتالة، شديدي التعصب للكاثوليكية، وربما تكون رغبته الملحة في شن حملة لاستعادة أورشليم/القدس لأنه مسيحي كاثوليكي مثل فرناندو وإيزابيلا، كما قال هو نفسه في إحدى رسائله.

وسؤالك هذا يفتح الباب لنعرفك بحقيقة أخرى من حقائق التجارة في الشرق وحملات شركاتها وجيوشها عليه في كل العصور، وهي أن المسيحية فيها لم تكن سوى غلاف لقلبها اليهودي.

وكرستوفر كولومبس شن حملاته الكشفية والتجارية، وتوسل إلى ملكي أرجون وقشتالة لكي يخصصا أرباحها لتجهيز حملة لاستعادة أورشليم/القدس، ليس من أجل المسيحية، بل من أجل إعادة بناء هيكل بني إسرائيل في غلاف المسيحية، وليكون هو نفسه المسيا/الهامشيحاه!

---

3) Margarita Zamora: Reading Columbus. P187, 195,University of California Press, Berkeley • Los Angeles • Oxford,1993.

في إحدى رسائل كولومبس، والتي نشرها المؤرخ الإيطالي جاكوبو موريللي Jacopo Morelli، سنة ١٨١٠م، في كتابه: رسائل كرستوفر كولومبس النادرة Lettera Rarissima Di Cristoforo Colombo، رسالة أرسلها كولومبس إلى فرناندو وإيزابيلا يوم ٧ يوليو ١٥٠٣م، وفيها يصف رحلته الاستكشافية الرابعة، وقد نشرت ترجمتها الإنجليزية كارول ديلاني Carol Delaney، أستاذة الثقافة الإنسانية Cultural Anthropology، في جامعة ستانفورد الأمريكية، في دراستها وكتابها: كولومبس والبحث عن أورشليم/القدس، كيف قاد الدين الرحلات التي أدت لاكتشاف أمريكا Columbus And The Quest For Jerusalem, How Religion Drove The Voyages That Led To America.

وفي رسالته يقول كولومبس:

"ستُبنى أورشليم/القدس وجبل صهيون بيد مسيحي By The Hand Of A Christian، كما قال الرب على لسان نبيه في المزمور الرابع عشر، وقد اخبرني الأب يواخيم Abbot Joachin أنه سيخرج من إسبانيا"[٤]!

وتقول ديلاني إن الكلمة الإسبانية التي استخدمها كولومبس لوصف جبل صهيون في الإسبانية هي: كازا Casa، ومعناها الحرفي البيت، وهو يقصد بها في كتاباته الهيكل Temple.

ولكي تزيل الغلاف عما قاله كولومبس، وتنكشف لك حقيقة ما يعنيه، إليك نص المزمور الرابع عشر:

"٤أَلَمْ يَعْلَمْ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، وَالرَّبَّ لَمْ يَدْعُوا. ٥هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا، لأَنَّ اللهَ فِي الْجِيلِ الْبَارِّ. ٦رَأْيَ الْمِسْكِينِ نَاقَضْتُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ مَلْجَأُهُ. ٧لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلاَصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رَدِّ الرَّبِّ سَبْيَ شَعْبِهِ، يَهْتِفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ"[٥].

---

4) Carol Delaney: Columbus and the Quest for Jerusalem, How Religion Drove the Voyages that Led to America, P219, Free Press, New York, 2011.

٥) مزامير: ١٤: ٤-٧.

والمزمور الرابع عشر الذي يسعى كولومبس لتحقيق نبوءته، ليس في استعادة أورشليم/القدس، بل هو، كما ترى، في استعادتها مع خلاص بني إسرائيل وإعادتهم إليها، وهي، وكما ترى أيضاً، غاية يهودية خالصة، والمسيحية ليست سوى غلاف لها، بالضبط مثل كولومبس نفسه، كما ستعرف.

وإبان رحلته الرابعة والأخيرة، كتب كولومبس كتيباً صغيراً، سماه: كتاب النبوءات:El Libro De Las Profecías، ويخاطب فيه فرناندو وإيزابيلا، والنسخة الخطية الأصلية المكتوبة بيد كولومبس ما زالت موجودة ومحفوظة في مكتبة كولومبس Biblioteca Columbina، الملحقة بكاتدرائية إشبيلية، وقد حقق نصه الإسباني ونشره كاملاً، مع مقدمة وشروح، روبرتو روسكوني Roberto Rusconi، أستاذ تاريخ العصور الوسطى في جامعتي تريستي Trieste، وروما Rome، واشترك معه في تحريره بلير سوليفان Blair Sullivan، فألحق بكل فقرة إسبانية ترجمتها الإنجليزية، وصدر عن مطبعة جامعة كليفورنيا سنة ١٩٩٧م.

وفي كتاب نبوءاته، جمع كولومبس عبارات عديدة من أسفار التوراة والعهد القديم، عن آخر الزمان، والمسيا/الهامشيحاه، واستعادة أورشليم/القدس، وإعادة الهيكل، مع تعليقات للقديسين وآباء الكنيسة الكاثوليكية والقساوسة عليها وأقوالهم في تفسيرها، لكي يُعرِّف الملكين بها.

ويبدأ كولومبس مقدمة كتاب نبوءاته التي يخاطب فيها فرناندو وإيزابيلا بحساب الزمان الذي سينتهي فيه العالم، فيقول إن:

"القديس أوغسطين St.Augustine حدد نهاية العالم بأنها ستكون في الألفية السابعة من بداية الخلق، ومن الخلق، أو من آدم، حتى مجيء يسوع المسيح ٥٣٤٣ سنة و٣١٨ يوماً، حسب تقويم الملك دون ألونسو /ألفونسو Don Alonso، وهو أدق تقويم، وفي عبارته العاشرة يضيف إليها الكاردينال بيترو دي ألياكو Pietro D'Aliaco، ١٥٠١ سنة، فيصبح المجموع ٦٨٤٥ سنة، وطبقاً لهذا الحساب تبقى ١٥٥ سنة لتكتمل السبعة آلاف سنة، التي سينتهي عندها العالم"[٦].

6) Roberto Rusconi, Editor, Blair Sullivan, Translator: The Book of Prophecies Edited by Christopher Columbus, P19, Wipf and Stock Publisher, University of California Press, 1997.

ويقول كولومبس إن المجيء الثاني للمسيح، يسبق نهاية العالم، ومعظم النبوءات السابقة على هذا المجيء وهذه النهاية قد تحققت، ولم يبق إلا القليل، والوصول إلى الشرق واستكشاف جزره والقضاء على ديانة المحمديين هو الذي سيعجل به وبها.

ويستدل على ذلك ببضع نبوءات من سفر إشعياء، وفي إحداها يقول الرب على لسان إشعياء:

"١٩وَأَجْعَلُ فِيهِمْ آيَةً، وَأُرْسِلُ مِنْهُمْ نَاجِينَ إِلَى الأُمَمِ، إِلَى تَرْشِيشَ وَفُولَ وَلُودَ النَّازِعِينَ فِي الْقَوْسِ، إِلَى تُوبَالَ وَيَاوَانَ، إِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ خَبَرِي وَلاَ رَأَتْ مَجْدِي، فَيُخْبِرُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الأُمَمِ. ٢٠وَيُحْضِرُونَ كُلَّ إِخْوَتِكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ، تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عَلَى خَيْل وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِهَوَادِجَ وَبِغَال وَهُجُنٍ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أورشليم، قَالَ الرَّبُّ، كَمَا يُحْضِرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْدِمَةً فِي إِنَاءٍ طَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١وَأَتَّخِذُ أَيْضًا مِنْهُمْ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ، قَالَ الرَّبُّ"(٧).

ومرة أخرى، تنبه أن نبوءة إشعياء، التي جعلها كولومبس دليلاً ومرشداً له، ليست في مجيء الرب ولا وصول مجده إلى الجزائر البعيدة فقط، بل في اقتران ذلك بعودة اليهود إلى أورشليم/القدس وإعادة الهيكل ووجودهم فيه.

ومن الطريف، والذي يقربك أكثر من هوية كولومبس ويكشف لك حقيقة ما كان يفعله، أنه يخبر في كتابه فرناندو وإيزابيلا، أنه يريد أن يذكرهم بنبوءات إشعياء، ثم يصف إشعياء بأنه:

"لم يكن فقط نبياً، بل وكان أيضاً مبشراً Evangilst، وقد كرس كل جهوده من أجل الكتابة عن المستقبل، وفي دعوة جميع الشعوب إلى عقيدتنا الكاثوليكية المقدسة Our Holy Catholic Faith"(٨).

ولعلك قد فطنت وحدك إلى وجه الطرافة، وحقيقة ما يفعله كولومبس، فهو يخبر الملكين الكاثوليكيين، أن إشعياء مبشر مسيحي، وأن دعوته كانت لتحويل الشعوب إلى العقيدة الكاثوليكية، بينما إشعياء، نبي بني إسرائيل الذي يتحدث عنه ويستدل بنبوءاته، كان يعيش في القرن الثامن قبل ميلاد المسيح، وقبل ظهور العقيدة الكاثوليكية وكنيستها باثني عشر قرناً!

---

٧) إشعياء: ٦٦: ١٩.

8) The Book of Prophecies Edited by Christopher Columbus, P73

فحقيقة ما يفعله كرستوفر كولومبس، أنه يقرطس الملكين الكاثوليكيين، ولكي يدفعهما إلى تبني مشروعه اليهودي، وتحقيق نبوءات أنبياء بني إسرائيل عن أورشليم والهيكل، يغلفها في نشر المسيحية ومجيء المسيح.

وها هنا ينبغي أن تعلم أن عودة بني اسرائيل للأرض المقدسة واستعادتهم لأورشليم/القدس وإعادة الهيكل، شرطاً في المجي الثاني للمسيح، ليس عقيدة كاثوليكية، بل عقيدة بروتستانتية، ولم تترسخ وتصبح جزءًا من عقائد الغرب إلا بعد مارتن لوثر، وبعد ازدهار البروتستانتية، بتحول انجلترا إليها في القرن السابع عشر، بعد كولومبس بقرنين من الزمان، ولكنها فكرة أو عقيدة كان اليهود الأخفياء يسعون إلى بثها في كل مكان يحلون فيه من الغرب المسيحي، لأنها تحول المجتمعات المسيحية التي تنتشر فيها إلى محضن لليهود وغاياتهم، وتجعل إعادة اليهود إلى أورشليم/القدس وإعادة الهيكل تلقائياً جزءًا من الغايات العليا لهذه المجتمعات، وهو ما حدث فعلاً في البلاد التي تحولت إلى البروتستانتية، خصوصاً انجلترا وامتدادها في الولايات المتحدة الماسونية.

والفرق الجوهري بين العقيدة الكاثوليكية والعقيدة البروتستانتية في هذه المسألة، أن مجيء المسيح في الكاثوليكية في يوم الدينونة، بعد نهاية العالم، وهو ما يجعلها عقيدة أخروية لا شأن لها بالسياسة والمشروع اليهودي وغايات بني إسرائيل، أما في البروتستانتية، فمجيء المسيح قبل الدينونة، في الدنيا والعالم، ومجيئه يكون في أورشليم/القدس، والهيكل وبنو إسرائيل فيها، وهو ما يجعل المشروع اليهودي وغايات بني إسرائيل جزءًا من العقيدة البروتستانتية، ومشروعاً سياسياً تسعى لتحقيقه الدول التي تعتنقها والجيوش التي تتكون وتتحرك بها، بالإضافة إلى كونه الغاية الحقيقية للماسونية والحركات السرية التي ازدهرت في هذه الدول وصارت المحاضن التي يتكون فيها ساستها ونخبها.

فهاك كولومبس المفترض أنه كاثوليكي، يصرح هو نفسه في كتابه بغايته اليهودية الحقيقية، بعد أن موهها في العقيدة المسيحية، بل وينص على أنها دافعه الرئيسي لخوض المحيط والبحث عن طريق للوصول إلى الهند، وأنها الغاية التي يسخر من أجلها كل ما تعلمه من علوم وفنون:

"لقد أخبرت جلالتكما من قبل، أنه لا العقل ولا الحسابات ولا خرائط العالم هي التي دفعتني للابحار في المحيط، بل تحقيق نبوءة إشعياء The Fulfillment Of Ishaia

Prophecy، وهذا ما أود أن أكتب عنه هنا، لكي أرسخه في أذهان جلالتكما To Fix It، ولكـي تتقـبلا بسـرور نبـوءات الأنبيـاء وأقـوال القديسـين الأخـرى التـي سـأخبركم بهـا عـن أورشـليم/القدس ... لقـد منحنــي الإلـه القـدرة علــى اكتسـاب العلـوم والمهـارات الضـرورية لاستكشاف البحار، الفلك والتنجيم والجغرافيا وقراءة الخرائط، وألهمنـي أأنـه يمكننـي أن أبحر من هنا إلى الهند"[٩].

فإليك نماذج أخرى من نبوءات أنبياء بني إسرائيل وأقوال القديسين التي يُعرِّف بها كولومبس فـي كتابـه الملكين فرنانـدو وإيـزابيلا، تتيقن بهـا مـن حقيقتـه، وأن غايتـه الحقيقيـة هـي أورشـليم اليهودية بهيكلها وبنو إسرائيل فيها، وعباراته عن المسيحية ليست سوى وسيلة لتمريرها في أذهان الملكين الكاثوليك.

وأطـول مـا أورده كولـومبس فـي كتـاب نبوءاتـه مـن أقـوال، رسـالة أرسـلها الربـي صـمويل الإسرائيلي Samuel of Israel، حاخام مدينة فاس، إلى الربي إسحق Rabbi Isaac، كبير الأحبار في المغرب، والرسالة في أصلها بالعربية، وأوردها كولومبس بالإسبانية القشتالية، وفيها يُذكر الربـي صـمويل الربـي إسـحق بنبـواءت الأنبيـاء عمـن سـيعيد أورشـليم والهيكـل، فهـاك هـي وستفهم وحدك لماذا وجهها كولومبس لفرناندو وإيزابيلا:

"سيدي وأستاذي، كما نعرف فيما بيننا ومن معارفنا الخاصة، نحن أبناء الأب يعقوب وبنو إسرائيل، وأكثر ما أخشاه، أن ما تنبأ به إشعياء بخصوصنا قد أوشك أن يتحقق: "١٥ فَيُمِيتُكَ السَّيِّدُ الـرَّبُّ وَيُسَـمِّي عَبِيـدَهُ اسْمًا آخَـرَ"[١٠]، مـا أخشـاه أن هـؤلاء الـذين يسـتبدلهم الـرب بنـا ويخدمونه هم الأمميون The Gentiles، كما قال موسى: "..."، وكذلك ما قالـه إرميا عن الأمميين: "..." ، وما قاله سليمان في صلاته في سفر الملوك: "..."، فجعل الأمميين شركاء لنـا Participants فـي معرفـة الـرب وفـي بيتـه المقـدس الـذي أخرجنـا منـه، وموسـى نفسـه أخبرنـا فـي سـفر الشـريعة عـن هـؤلاء الأمميـين: "..."، وذكـرهم داوود فـي المزمـور الحـادي والعشرين: "..."، ويقول عنهم إشعياء: "١٠ وَبَنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ. لأَنِّي بِغَضَبِي ضَرَبْتُكِ، وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكِ. ١١وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلاً لاَ تُغْلَقُ. لِيُؤْتَى

9) The Book of Prophecies Edited by Christopher Columbus, P75.

١٠) إشعياء: ٦٥: ١٥.

إِلَيْكِ بِغِنَى الأُمَمِ، وَتُقَادَ مُلُوكُهُمْ. ١٢لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُكِ تَبِيدُ، وَخَرَابًا تُخْرَبُ الأُمَمُ"[١١]، فمن يكون يا سيدي هؤلاء الغرباء الذين يأتون إلى بيت الرب إن لم يكونوا الأمميين الذين كانوا يجهلون الرب ويعبدون الأوثان، وليس الشعوب فقط، بل وحكامهم أيضاً كما قال إشعياء في نبوءته سيأتون إلى البيت المقدس ... ويقول إرميا: "١٧فِي ذلِكَ الزَّمَانِ يُسَمُّونَ أورشليم كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الأُمَمِ، إِلَى اسْمِ الرَّبِّ، إِلَى أورشليم، وَلاَ يَذْهَبُونَ بَعْدُ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِمِ الشِّرِّيرِ"[١٢]، وحتى زكريا يخبرنا في الإصحاح الثالث أن الأمم كلها وجميع الأمميين سيأتون إلى البيت المقدس من كل مكان في الأرض ومن جزائر البحر، فيتكلمون باسم الرب ويخدمونه معناً كتفاً بكتف **Shoulder To Shoulder** ... والآن يا سيدي، أنت تعلم أكثر مني أن الرب عاقبنا، وبعثرنا لأكثر من ألف سنة في كل مكان من العالم، وأوقعنا في أسر الأمميين في كل ركن من أركانه الأربعة، وأن موت بني إسرائيل الذي أخبرنا به إشعياء ليس فقد الخبز، بل نبذ الإله لنا وجفاف أرواحنا **Drought Of Our Souls**، كما قال النبي عاموس في الإصحاح السادس: "..."، وقد سمى الرب هؤلاء الشعوب من الأمميين عبيده ومن يخدمونه **His Servants**، وقد تلقوا بالفعل ما وعد به الإله على لسان إشعياء ... هؤلاء الشعوب لم يكن عندهم أي شيء صالح قبل أن يؤمنوا بالإله ومسيحه **His Christ**، وقد جعلونا مثل الأسماك والمخلوقات التي لا قائد لها **Creatures Without Ruler**، التي تكلم عنها النبي حبقوق في الإصحاح الأول، وبعد أن استنارت هذه الشعوب بالإيمان، صار لها صيامها وأعيادها وطقوسها طبقاً للشريعة الجديدة/الإنجيل **New Law**، وفي الوقت نفسه ومن أجل طهارة أنفسهم يوقرون الشريعة القديمة/التوراة **Old Law**، ويتبعون كل ما جاء فيها، وأنت ترى يا سيدي الشعوب في كل ركن من الأرض، في الشرق والغرب، يذكرون اسم الرب ويعظمونه، ولكنهم لا يؤمنون به من خلال موسى وأنبياء بني إسرائيل كما كنا نحب، ومع ذلك فهم متضلعون **Well versed** من الشريعة وأسفار الأنبياء، فقد دعاهم الإله إليه بواسطة حواريِّ رجل صالح **Disciples Of The Righteous One**، كما نطق الرب من فم النبي حبقوق في الإصحاح الثالث: "..."، وهؤلاء الحواريون والرسل **Apostles** كانوا أبناءنا ومن بني إسرائيل، وأنا أرى أنهم هم الذين أخبر

---

١١) إشعياء: ٦٠: ١٠-١٢.

١٢) إرميا: ٣: ١٧.

عنهم الرب من فم النبي داوود في المزمور التاسع عشر: "٤فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا"(١٣)(١٤).

وبعد ان قرأت رسالة الربي صمويل إلى الربي إسحق، أول ما يجب أن تنتبه إليه، أن هذه رسالة كُتبت في أصلها بالعربية، وهي مرسلة من حاخام فاس في المغرب إلى كبير الأحبار فيها، والسؤال الذي يجب أن تفكر في إجابته، هو كيف وبأي طريقة ولماذا وصلت هذه الرسالة من يهود المغرب إلى كرستوفر كولومبس الكاثوليكي الإيطالي الإسباني؟!

وثاني ما يجب أن تنتبه إليه من غرائب، أن هذه رسالة كتبها الربانيون في المغرب، وهي مسلمة وليس فيها مسيحيون إذ ذاك مطلقاً، ولكن موضوعها كله يدور حول الشعوب المسيحية في أوروبا، وموقعها من نبوءات أنبياء بني إسرائيل!!

والإجابة على المسألتين معاً، في أن تدرك أن ثمة تواصلاً واتصالاً بين اليهود الذين نثرهم الله عز وجل وبعثرهم بين الأمم، وأنهم يشتركون في نشر الأفكار التي يقدح شرارتها الربانيون والأحبار في أي مكان، ويتعاضدون على إشاعتها بين الشعوب ونقلها وتحريكها من بلد لآخر، ويتعاونون، على تباعد المسافات واختلاف اللغات، من أجل تحويلها إلى خطط وخطوات وسياسات.

ونحسب أنك قد أدركت وحدك لماذا وضع كولومبس رسالة الربي صمويل إلى الربي إسحق في كتاب نبوءاته عن أورشليم والهيكل الذي يخاطب فيه ملكي أرجون وقشتالة.

فرسالة الربي صمويل وما أورده فيها من نبوءات أنبياء بني إسرائيل معناها أن الشعوب المسيحية هي الشعوب الأممية التي بشرت بها هذه النبوءات، وأخبرت أنها ستعرف الرب، وأنها هي التي ستعيد بني إسرائيل إلى أورشليم/القدس، وتعيد بناء الهيكل، وتخدم الرب فيه مع بني إسرائيل كتفاً بكتف، وكولومبس وضع رسالة الربي صمويل في كتابه وعرَّف فرناندو وإيزابيلا بها وبما فيها من نبوءات، ليدس في أذهانهما، أن إسبانيا في عهدهما هي الأمة المقصودة في هذه النبوءات، ويغرس في نفوسهما أنهما هما اللذان اختارهما الرب لخدمته وإنجاز هذه المهمة.

---

١٣) مزامير: ١٩: ٤.

14)The Book of Prophecies Edited by Christopher Columbus, P125-133.

فرسالة الربي صموئيل، ووضع كولومبس لها في كتابه، في حقيقته، ليس سوى خطة لاستيطان أذهان الشعوب المسيحية، وامتطائها وتحويلها إلى أداة لتحقيق غايات بني إسرائيل.

وها هنا ينبغي أن نذكرك، أن وصْل الشعوب المسيحية ببني إسرائيل، وتحويلها إلى امتداد لهم، وكذلك استعادة أورشليم/القدس وبناء هيكل اليهود باسم المسيحية، ليس عقيدة كاثوليكية ولا أرثوذكسية، فعهد الرب مع بني إسرائيل في العقيدة الكاثوليكية والأرثوذكسية انتهى بمجيء المسيح، والخلاص والدخول في مملكة الرب لم يعد من بابهم، بل انتقل إلى الكنيسة وصار من بابها.

وإعادة بني إسرائيل إلى أورشليم/القدس وبناء هيكلهم باسم المسيحية، عقيدة الحركات السرية التي تسعى لبثها في أذهان الشعوب المسيحية في كل العصور، وإذا عدت إلى كتابنا: اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، ستعلم أنها كانت عقيدة منظمة فرسان الهيكل وغايتها الحقيقية.

وإليك في هذا الموضع عبارة واحدة من كتاب عقيدة الطقس الاسكتلندي القديم وآدابه Morals And Dogma Of The Ancient And Accepted Scottish Rite Of Freemasonry، لحبر الماسونية الأعظم في القرن التاسع عشر، اليهودي ألبرت بايك Albert Pike، توجز لك حقيقة فرسان الهيكل وغايتها واستراتيجيتها، وهي نفسها غاية الماسونية وجميع الحركات السرية التي خرجت منها وكانت امتداداً لها، وتعرفك باستراتيجيتها في إخفاء أهدافها الحقيقية وتغليفها في أهداف ظاهرة، تذهل عموم الناس عن إدراك ما يريدونه وما يفعلونه:

"الهدف الظاهر لفرسان الهيكل كان حماية الحجاج المسيحيين القادمين للأماكن المقدسة، ولكن غرضهم السري Their Secret Object، كان إعادة بناء هيكل سليمان كما وصفه النبي حزقيال في نبوءته، وحين يُبنى هيكل سليمان باسم الكاثوليكية سيصبح عاصمة الكون Metropolis Of The Universe"[١٥].

---

15) Albert Pike: Morals and Dogma of the Ancient and Accepted Scottish Rite of Freemasonry , P816, prepared for the Supreme Council of the Thirty Third Degree for the Southern Jurisdiction of the United States, Charleston, 1871.

مارتن لوثر وكولمبس والروزيكروشيان:

ومرة أخرى، استعادة أورشليم/القدس وبناء الهيكل باسم المسيحية، لم يصبح عقيدة عامة للشعوب الأوروبية وامتدادها في العالم الجديد، إلا بعد ازدهار البروتستانتية، وخروجها على تفسير الكنيسة الكاثوليكية التأويلي للكتاب المقدس، ودعوتها للتفسير الحرفي له، لأن هذا التفسير الحرفي للعهد القديم، كما رأيت في كتاب كولومبس، يعني تلقائياً الإطاحة بالكنيسة، وإحلال بني إسرائيل في تكوين الغرب محلها، ووصْل الشعوب المسيحية بهم، وتحويلها إلى امتداد لهم، واتحاد غاياتها بغاياتهم.

ومارتن لوثر Martin Luther، مؤسس المذهب البروتستانتي، كان معاصراً لكولومبس، فقد ولد كولمبس سنة ١٤٤٦م، ومات سنة ١٥٠٦م، بينما وُلد لوثر سنة ١٤٨٣م، ومات سنة ١٥٤٦م.

وما نريد أن نعرفك به هنا، ليس ما قد يتبادر إلى ذهنك من أن أحدهما تأثر بالآخر وأخذ منه، بل أن أفكارهما هما الاثنان معاً أتت من نبع واحد، فالزمان الذي ظهر فيه كولومبس ولوثر هو نفسه الزمان الذي نشأت فيه وازدهرت حركة الروزيكروشيان Rosicrucian، في إيطاليا من حيث جاء كولومبس، وفي ألمانيا، حيث ظهر لوثر ودعوته، وعقيدتهما هي نفسها أفكارها.

وحركة الروزيكروشيان هي إحدى الحركات التي انحدرت من فرسان الهيكل، ولكنها أشد انغلاقاً وسرية من الماسونية.

وفي وثيقة إشهار الحركة Fama Fraternitatis Roseae Crucis Oder Die Bruderschaft des Ordens der Rosenkreuzer، التي ظهرت لأول مرة في ألمانيا سنة ١٦١٤م، أنها تكونت قبل هذا الإشهار بأكثر من قرن من الزمان، وأنها في بدايتها والأجيال الأولى منها، لم تكن سوى أفكار تعمل الحركة على اجتذاب الأنصار وتجنيد الأعضاء لبثها في المجتمعات وتغيير وعي عموم الناس بها، ممزوجة بممارسة الطب وتقديم العلاجات وتطوير العلوم، دون وجود هيكل تنظيمي ولا درجات ولا مراتب، ولا حتى مقرات أو مراكز للاجتماع[١٦].

16) Eugenius Philalethes :Fama Fraternitatis or A Discovery of The Fraternity of The Most Laudable Order of The Rosy Cross, With A Preface P14-15, Printed By: F. M. for: Giles Calvert, At The Black Spread Eagle, At The West End of Pauls, London,1653.

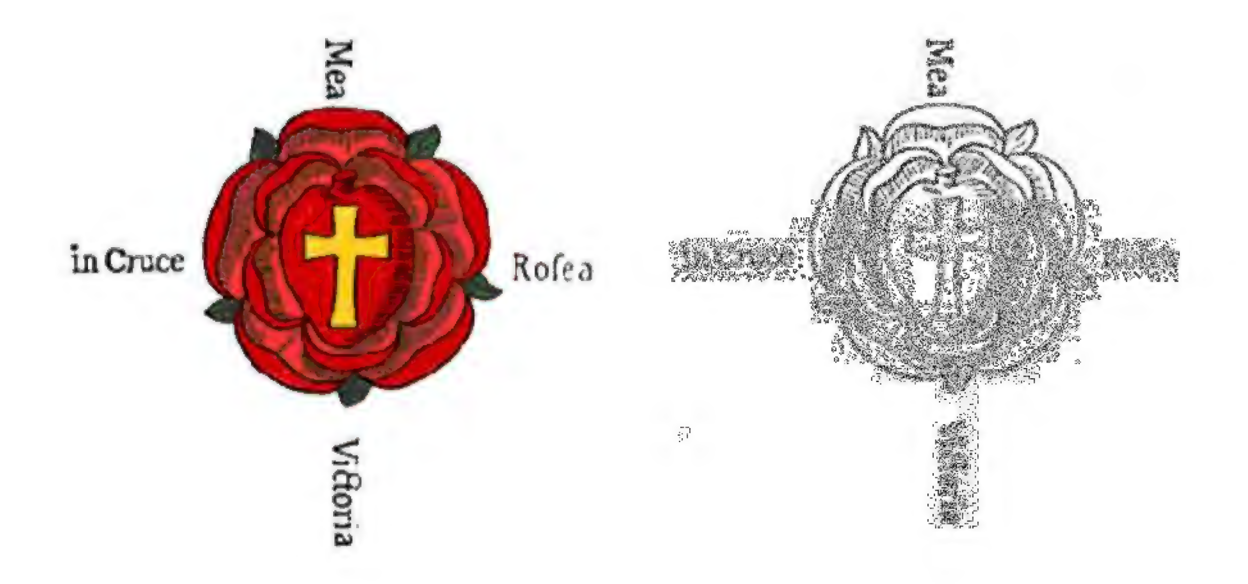
ومن أشهر أعلام حركة الصليب الوردي في أجيالها الأولى غير التنظيمية، الرسام والمثال الإيطالي ليوناردو دافنشي Leonardo Da Vinci (١٤٥٢م-١٥١٩م)، والطبيب والجراح توماس ليناكري Thomas Linacre (١٤٦٠م-١٥٢٤م) ، وهو مؤسس كلية الجراحين الملكية في إنجلترا، والطبيب والصيدلي والمنجم الألماني ثيوفراستوس بومباستوس فون هوهنهايم Theophrastus Bombastus von Hohenheim الشهير باسمه الرمزي: باراسيلسوس Paracelsus (١٤٩٣م-١٥٤١م)، وهو أول من ينسب إليه الكلام عن السموم وتصنيف العقاقير في الغرب، والفلكي والمنجم الفرنسي الشهير نوستراداموس Nostradamus (١٥٠٣م-١٥٦٦م)، والمنجم والفلكي والقبالي الإيطالي جيوردانو برونو Giordano Bruno (١٥٤٨م-١٦٠٠م)، وهو أول من تبنى نموذج الكون المفتوح في الغرب، والفلكي والخيميائي الدانمركي تيخو براهي Tycho Brahe (١٥٤٦م-١٦٠١م)، والمنجم والفلكي والخيميائي يوهانس كبلر Johannes Kepler (١٥٧٠م-١٦٣٠م)، أحد آباء الكون الشمسي.

وثمة أدلة وقرائن عديدة على صلة أفكار مارتن لوثر بحركة الروزيكروشيان، ليس هنا موضعها، ولكن إليك أكثر هذه القرائن طرافة وأشدها إثارة.

اسم حركة الروزيكروشيان معناه الصليب الوردي أو الصليب والوردة Rose And Cross، وهو نفسه رمز الحركة وشعارها، والرمز الأصلي القديم للحركة عند إشهارها كان يُرسم في صورة صليب أبيض يحوي في وسطه، في موضع التقاء يديه وجسمه، وردة حمراء ، أو في صورة وردة حمراء في وسطها صليب أبيض داخل قلب.

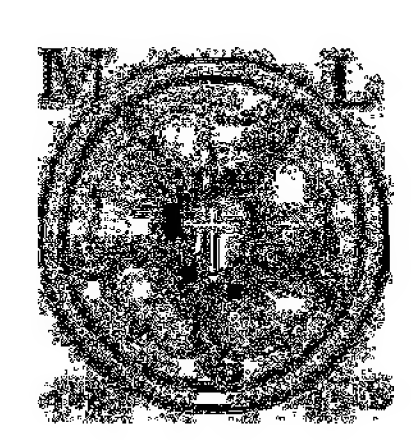
وهذا الشكل الأخير هو نفسه شعار مارتن لوثر ورمزه، فشعار لوثر هو الصليب والوردة، وهو في صورة وردة بيضاء تحيط وريقاتها بصليب في وسطها داخل قلب أحمر، وشعار لوثر ما زال محفوظاً منقوشاً على زجاج إحدى نوافذ كنيسة كوبشتاد Cobstadt، في تورنجن Thuringen، في ألمانيا.

فإليك شعار حركة الروزيكروشيان وشعار مارتن لوثر على زجاج كنيسة كوبشتاد، لتقارن بينهما وتتيقن.



شعار حركة الروزيكروشيان





شعار مارتن لوثر على زجاج كنيسة كوبشتاد

اليهودي كرستوفر كولومبس ومشروع المارانو:

وبعد أن علمت غاية كولومبس الحقيقية التي دفعته لخوض المحيط، وتوظيف علومه ومهاراته من أجل استكشافه، والبحث عن طريق يصل به إلى الهند، إليك من أين استلهم رحلته البحرية، ومن أين جاءته فكرة أن يكون استكشاف البحار هو وسيلة التجارة وجمع الذهب اللازم لاستعادة أورشليم/القدس وبناء الهيكل.

بين نبوءات أنبياء بني إسرائيل العديدة عن عودة بني إسرائيل إلى أورشليم وبناء الهيكل، التي ملأ بها كولومبس كتاب نبوءاته، عبارة من سفر الملوك الأول عن الأسطول الذي بناه سليمان وأرسله للبحث عن الذهب والخشب والأحجار التى بنى بها الهيكل، فهاك هي[١٧]:

"٢٦وَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ سُفُنًا فِي عِصْيُونَ جَابَرَ الَّتِي بِجَانِبِ أَيْلَةَ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ سُوفٍ فِي أَرْضِ أَدُومَ، ٢٧فَأَرْسَلَ حِيرَامُ فِي السُّفُنِ عَبِيدَهُ النَّوَاتِيَّ الْعَارِفِينَ بِالْبَحْرِ مَعَ عَبِيدِ سُلَيْمَانَ، ٢٨فَأَتَوْا إِلَى أُوفِيرَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ ذَهَبًا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَزْنَةٍ وَعِشْرِينَ وَزْنَةً، وَأَتَوْا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ...١١وَكَذَا سُفُنُ حِيرَامَ الَّتِي حَمَلَتْ ذَهَبًا مِنْ أُوفِيرَ، أَتَتْ مِنْ أُوفِيرَ بِخَشَبِ الصَّنْدَلِ كَثِيرًا جِدًّا وَبِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ ... كَانَ لِلْمَلِكِ فِي الْبَحْرِ سُفُنُ تَرْشِيشَ مَعَ سُفُنِ حِيرَامَ. فَكَانَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً فِي كُلِّ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ. أَتَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا وَقُرُودًا وَطَوَاوِيسَ"[١٨].

فرحلة كولومبس الاستكشافية في المحيط، ومحاولته الوصول إلى جزر الهند، من أجل التجارة وجمع الذهب، لم تكن سوى محاكاة لرحلة سليمان التي أرسل بها تابعه حيرام على رأس الأسطول الذي بناه في ميناء عصيون جابر على شاطئ البحر الأحمر، ومن أجل الهدف نفسه.

وما يؤكد لك ذلك، ويجعلك على يقين منه، الرسالة التي كتبها، يوم ٩ أغسطس ١٤٩٥م، بيتر مارتير Peter Martyr، أحد أصدقاء كولومبس ومرافقيه في رحلاته، وأرسلها من جزيرة إسبانيولا قرب كوبا في الشاطيء الآخر من الأطلنطي، إلى كاردينال إسبانيا المبجل برناردينوس كارفاخال Bernardinus Cavajal، وقد أورد نصها الإسباني كاملاً مع ترجمتها الإنجليزية، المؤرخ الأمريكي جون بويد ثاتشر John Boyd Thacher، في المجلد الأول من كتابه: حياة كولومبس وأعماله وآثاره Christopher Columbus, His Life, His Works, His Remains.

وفي رسالته، يقول مارتير لكاردينال إسبانيا عن كولومبس:

"الأدميرال كولومبس نفسه، بطل هذا الكشف الكبير، قد ترك الآن إسبانيولا، التي يعتقد أنها ربما تكون هي نفسها أوفير سليمان المليئة بالذهب The Gold Producing

---

17) The Book of Prophecies Edited by Christopher Columbus, P331

١٨) الملوك الأول: ٩: ٢٦، ١٠: ١١، ٢٣.

Ophir of Solomon ... وهو يؤكد أن هذه الأرض تقع في الهند بلاد نهر الجانج، ويستند في ذلك على ما قاله أرسطو في كتابه: السماء والأرض On Heaven And Earth، من أن سواحل إسبانيا ليست بعيدة جداً عن الهند"(١٩).

وبقي من كتاب نبوءات كرستوفر كولومبس، أنَّا أخبرناك، أنه يريد بما حشاه فيه من نبوءات أنبياء بني إسرائيل، أن يغرس في أذهان ملكي أرجون وقشتالة، فرناندو وإيزابيلا، اللذين يخاطبهما في الكتاب، أن إسبانيا هي الأمة المقصودة في هذه النبوءات، وأنهما هما اللذان اختارهما الرب لخدمته وتحقيق نبوءات أنبيائه، ولكن الدكتورة كارول ديلاني، بعد دراستها لرسائل كولومبس وكتاب نبوءاته، ترى، ونحن نوافقها، أن:

"كولومبس كان يرى أنه هو نفسه المقصود بنبوءات إشعياء، والقديس يوحنا في سفر الرؤيا، وفي رسالته التي أرسلها في أكتوبر سنة ١٥٠٠م، إلى دونا خوانا دي توريز Juana de Torres، أشار إلى نبوءات إشعياء ويوحنا عن السموات والأرض الجديدة، ثم قال: "لقد جعلني الرب رسوله Our Lord Made Me The Messenger ، كما قال يوحنا، وأراني إلى أين أذهب وأين أهبط"(٢٠).

فكرستوفر كولومبس كان يعتقد، كما تقول ديلاني، أنه هو نفسه المسيا/الهامشيحاه Messia، المذكور في نبوءات الأنبياء أنه سوف يُعيد بني إسرائيل إلى أورشليم/القدس، وأنه الذي سيعيد بناء الهيكل بالذهب الذي وجده كما بناه سليمان بالذهب الذي جلبه من أوفير.

والآن إليك تفسير لماذا كانت هذه هي عقيدة كرستوفر كولومبس، ولماذ كانت إعادة بني إسرائيل إلى أورشليم/القدس وبناء الهيكل غايته الحقيقية من رحلته الاستكشافية في المحيط، ومن البحث عن طريق للوصول إلى الهند، ومن التجارة وجمع الذهب، ولماذا لم تكن هذه الرحلة نفسها سوى محاكاة لبعثة سليمان للبحث عن الذهب والمواد اللازمة لبناء الهيكل.

---

19) John Boyd Thache: Christopher Columbus, His Life, His Works, His Remains, As Revealed by Original Printed and Manuscript Records, Vol. I, P75-76, G.P. Putnam's Sons,New York & London, 1903.
20) Columbus and the Quest for Jerusalem, How Religion Drove the Voyages that Led to America, P184.

في سيرة كولومبس التقليدية التي دونها من أرخوا له أنه كاثوليكي إيطالي من جنوة، وفي الجزء الرابع والأخير من كتابه: تاريخ حياة كرستوفر كولومبس ورحلاته A History of The Life And Voyages of Christopher Columbus، الصادر سنة ١٨٢٨م، خصص المؤرخ الأمريكي واشنطن إرفنج Washington Irving، أشهر من أرخوا لسيرة كولومبس وأعماله، خصص باباً عن: نسب كولومبس Lineage of Colombus.

ويقول إرفنج في بداية الباب، إنه:

"ثمة خلاف كبير وتضارب بخصوص نسب كولومبس، وتوجد عدة عائلات كبيرة في مناطق مختلفة من جنوة تدعي أن كولومبس من أبنائها، لكي تحوز شرف صلتها به وانتمائه إليها، بينما يلقي ابن الأدميرال، فرناندو كولومبس، عظمة غامضة وغيوماً حول أصول أبيه Vague And Cloudy Magnificence About The Origin Of His Father، ويقول في سيرته لكولومبس: "إن التأريخ للأدميرال بدءًا بيوم مجده أفضل من البحث عن هل كان أبوه تاجراً أم مربياً للصقور"، ومن ثَم يترك فرناندو مسألة أصول أبيه ونسبه معتمة Obsecure"[٢١].

وعبارة فرناندو كولومبس الإنشائية عن أبيه، تعني في حقيقتها طمس أصوله وإخفاء نسبه، فهل تذكرك هذه العبارة بعبارات أخرى شبيهة لها في وصف رجال عديدين مررت بهم وأنت تقرأ الكتاب الذي بين يديك، وكشفنا لك حقيقة أصولهم[•]؟!

وما وصل إليه واشنطن إرفنج بعد دراسته لمزاعم أسر جنوة النبيلة عن انتماء كرستوفر كولومبس إليها، وتفنيده لها، هو أنه:

"والأكثر احتمالاً، هو أن كولومبس ينحدر من أسرة متواضعة Humble، من المواطنين الكادحين Industrious Citizens، كانت تعيش في جنوة منذ زمن جياكومو كولومبو Giacomo Colombo، نادف الصوف Wool Carder، سنة ١٣١١م، الذي ذكره سبورتونو Spotorno"[٢٢].

---

21) Washington Irving: A History of the Life and Voyages of Christopher Columbus, Vol. IV, P118, John Murray, Albemarle Street, London, MDCCCXXVIII/1828.

•) كتاب: بلاليص ستان.

22) A History of the Life and Voyages of Christopher Columbus, Vol. IV, P122.

ومن ثَم يذهب إرفنج إلى أن أصول كرستوفر كولومبس وأسرته المتواضعة، هي السبب في تعمد ابنه فرناندو طمس نسب أبيه والتعتيم على هوية أسرته وأسماء آبائه وأجداده، دون أن يرد على ذهنه أن ثمة تفسيراً آخر لهذا الطمس وهذا التعتيم المتعمد.

وما يعينك على أن تدرك هوية كرستوفر كولومبس الحقيقية، ولماذا كان يرى في نفسه الهامشيحاه مخلص بني إسرائيل، أن تعلم أنه في سنة ١٣٩٣م، وبعد مصادمات بين اليهود والمسيحيين، أصدر مارتن الثاني Martin II، ملك أرجون وفالنسيا وكورسيكا وصقلية، مرسوماً بإقامة اليهود في أماكن مغلقة عليهم، جيتوهات، وأن يضعوا شارة تميزهم على ملابسهم، وفي ٥ فبراير سنة ١٤٢٨م أصدر الملك ألفونسو الخامس Alfonso V، مرسوماً بإجبار اليهود على الاشتراك في الاحتفال بالأعياد المسيحية وحضور جلسات لهدايتهم وتحويلهم إلى المسيحية Conversionist Sermons، وقد أوقف العمل به بعد وفاة ألفونسو الخامس.

وفي ٣١ مارس سنة ١٤٩٢م، وبعد سقوط آخر دول الطوائف العربية في الأندلس:

"أصدر فردناندو وإيزابيلا Ferdinando & Isabella، ملكا أرجون وقشتالة، مرسوم الهمبرا The Alhambra Decree، الذي ينص على طرد كل من يبقى على يهوديته من مملكتي أرجون وقشتالة وجميع المناطق الواقعة تحت سيطرتهما"[٢٣].

وتم تخيير اليهود في المملكتين بين الخروج منها أو التحول إلى المسيحية، واختار أغلب اليهود الخروج من إسبانيا، واتجه أغلبهم إلى فرنسا وإيطاليا شمالاً وإلى المغرب جنوباً.

وبضع مئات من الأسر اليهودية اختارت البقاء والتحول إلى المسيحية، وغيرت أسماءها إلى أسماء مسيحية، وكان تحولهم إلى المسيحية ظاهرياً، وكان كثير من أسر اليهود قد تحول بالفعل إلى المسيحية خلال القرن السابق، من بعد مرسوم الملك مارتن الثاني.

---

23) Joseph Jacobs, Schulim Ochser: Sicily, The Jewish Encyclopedia, Vol. IX, P325, Funk And Wagnalls Company, New York And London, Printed in USA, 1905.

وتكونت من هؤلاء اليهود المتحولين إلى المسيحية ظاهراً، طائفة يهود المارانو، وهم إحدى أكبر التجمعات في ظاهرة اليهود الأخفياء، ويناظرون في موقعهم من الغرب وآثارهم في الشعوب المسيحية، يهود الدونمة في تركيا وآثارهم في البلاد الإسلامية.

واليهود الأخفياء Cypto Jews، هم اليهود الذين يعيشون بين الشعوب فيعتنقون دياناتها ظاهراً ويمارسون طقوسها وشعائرها، دون أن يؤمنوا بها، بينما عقيدتهم الحقيقية أنهم من نسل بني إسرائيل، وأن دماءهم المقدسة تجري في عروقهم، وأن مهمتهم في أي مكان نزلوا فيه من العالم توجيهه في الاتجاه الذي يفضي يوماً ما إلى إعادة دولة بني إسرائيل واستعادة الهيكل، من خلال السيطرة الناعمة على مقاليد الشعوب، بزعزعة العقيدة الإلهية وإزاحتها بالعقيدة القومية، والتسلل إلى الجيوش، وإشاعة الربا، وامتلاك أعصاب الأمم المالية والاقتصادية، واستيطان وعيها وإذابة معاييرها وموازينها عبر وسائل الإعلام ووسائط اللهو والترفيه.

وبعد سبعة عشر يوماً من صدور مرسوم الهمبرا وطرد اليهود من إسبانيا، في يوم ١٧ أبريل ١٤٩٢م، عقد فرناندو وإيزابيلا اتفاقية سانتا في Santa Fe مع كولومبس، والتي بدأ رحلته في المحيط بحثاً عن طريق للوصول إلى الهند بمقتضاها!

ومن الطريف أن كولومبس نفسه ربط بين الأمرين، وكأنه يجعل أحدهما رداً على الآخر، ففي مقدمة يوميات رحلته الأولى التي يخاطب فيها فرناندو وإيزابيلا، وهو يستعرض مراحل مشروعه وضع هذه العبارة:

"وبعد أن قمتم جلالتكما بطرد جميع اليهود من مملكتكما، وفي الشهر نفسه، شهر يناير January، أصدرتم لي أمراً بالإبحار على رأس أسطول كافٍ لاستكشاف الطريق إلى الهند"(٢٤).

ولعلك تكون قد تنبهت وأنت تقرأ أن كولومبس ينص في يومياته على أن اتفاقيته مع فرناندو وإيزابيلا لاستكشاف المحيط الأطلنطي، كانت في شهر يناير، بينما هي في الحقيقة كانت في شهر أبريل، وفي ذلك سر سنعرفه به بعد قليل، وهو من القرائن الدالة على هويته.

24) The Journal of Christopher Columbus During First Voyage, 1492-1493, P16-17.

وعن حقيقة مشروع كولومبس لاستكشاف المحيط، يقول أستاذ الاقتصاد وتاريخه في جامعة برلين، فيرنر سومبارت Werner Sombart، وهو من المعادين لليهود، في كتابه: اليهود والرأسمالية الحديثة The Jews and Modern Capitalism، الصادر لأول مرة بالألمانية سنة ١٩١١م، إن:

"اكتشاف أمريكا يرتبط باليهود بصورة غير عادية In An Extraordinary Fashion ... وكولومبس ومن معه كانوا مجرد منفذين لمشروع إسرائيلي ... فقد تمكن اليهودي أبراهام زاكوتو Abraham Zacuto، أستاذ الرياضيات والفلك في جامعة سلمنكا Salamanca، سنة ١٤٧٣م، من إتمام خرائطه وجداوله الفلكية AlmanacK Ptrpttuum، وقد ترجم هذه الجداول إلى اللاتينية والإسبانية يهودي آخر، هو خوسيه فِكيوهو Jose Vecuho، وكان طبيباً ومنجماً في بلاط ملوك البرتغال، وهذه الجداول هي التي اعتمد عليها كولومبس في رحلته، وتمويل رحلة كولومبس الأولى جاء من اليهود، فقد قام بتجهيز سفن الأسطول الذي أبحر به بتمويل منحه إياه لويس دي سانتانجيل Luis de Santángel، عضو مجلس المملكة والمشرف على الخزانة الملكية"[٢٥].

وسومبارت المعادي لليهود، وصف مشروع كولومبس بأنه مشروع يهودي، أما مؤرخ اليهود اليهودي سيسيل روث، فقد كان وصفه أدق، وبتفاصيل أكثر، فمشروع كولومبس هو في حقيقته مشروع يهود المارانو.

يقول المؤرخ اليهودي سيسيل روث Cecil Roth، في الفصل الذي خصصه لدور اليهود في تكوين المستعمرات في العالم الجديد، من كتابه: تاريخ المارانو A History of The Marranos:

"حملة كولومبس سنة ١٤٩٢م لاستكشاف المحيط، كانت في حقيقتها مشروعاً يهودياً، أو بالأحرى مشروع المارانو A Marrano Enterprise، وهو ما يجعلنا نعتقد أن كولومبس نفسه كان من أسرة يهودية تحولت إلى المسيحية ... أما عن شركائه في المشروع

25) Werner Sombart:The Jews and Modern Capitalism, P30-31, Translated From German By: M. Epstein, E. P. Dutton & Company, New York, 1913.

فهم من اليهود يقيناً، فلويس دي سانتانجيل الذي منحه القرض الذي بدأ به رحلته الأولى يهودي، وهو حفيد الربي نوح شينيلو Noah Chinillo، ودي سانتانجيل هو أول من استمع لأحلام كولومبس بجدية، ولولا توسطه لكولومبس عند الملكة ما كانت لتهتم بكولومبس ومشروعه، وأيضاً جابرييل سانشيز Gabriel Sanchez، المسؤول عن جمع الضرائب وتنظيم المالية في مملكة أرجون وأحد رعاة كولومبس ومشروعه، كان يهودي الدم من جهة أبويه معاً، فأبوه وأمه ابنا عم من أسرة ألعازر أوساف Alazar Ussuf، من سراجوسا Saragossa، وهي أسرة يهودية تحولت إلى المسيحية، ودي سنانتاجيل وسانشيز هما اللذان كتب لهما كولومبس أول رسالة بعد أن وصل إلى الجهة الأخرى من الأطلنطي يخبرهما باكتشافه، وبين رعاة كولومبس أيضاً ألفونسو دي لا كباليريا Alfonso De La Caballeria، وهو من أسرة مارانو شهيرة ... والعديد من أعضاء حملة كولومبس الاستكشافية كانوا أيضاً من اليهود، ومنهم ألفونسو دي لا كالي Alonso De La Calle، ورودريجو سانشيز Rodrigo Sanches، ومستري برنال Mestre Bernal، طبيب سفينة كولومبس، والجراح ماركو Surjano Marco، ولويس دي توريز Luis De Torres، مترجم البعثة، وهو يهودي يقيناً، وتعمَّد في المسيحية قبل بدء الرحلة مباشرة، وهو أول أوروبي تطأ أقدامه الأرض الجديدة"(٢٦).

وإذا كان المؤرخ اليهودي سيسل روث يرجح من سيرة كولومبس ومشروعه ومن كانوا يحيطون به أنه يهودي، فإليك البروفسور فيرنر سومبارت الأكاديمي يثبت لك أنه يهودي، وبالأدلة والبراهين:

"... وكولومبس نفسه يهودي، وهي معلومة لم أكن متأكداً من صحتها، ولكن في لقاء للجمعية الجغرافية الملكية في مدريد، قدم العلامة الشهير سيلسو جراشيا دي لا ريجا Celso Garcia de La Riega، دراسة عن كولومبس، قال فيها إن اسم كرستوفر كولومبس الصحيح هو كرستوبل كولون Christobal Colon، وقال إنه إسباني ويهودي من جهة أمه، وأظهر وثائق من بلدة بونتفيدرا Pontevedra، في إقليم جاليشيا Galicia، تثبت أن: "أسرة كولون كانت تعيش هناك بين سنة ١٤٢٨م وسنة ١٥٢٨م، وكان بينها وبين أسرة

---

26) Cecil Roth: A history of the Marranos, P272, Schocken Books, New York , 1975.

فونتيروزا Fonterosa مصاهرات عديدة، وأسرة فونتيروزا يهودية على سبيل القطع وتحولت إلى المسيحية، وأم كرستوبل كولون هي سوزانا فونتيروزا Suzanna Fonterosa، وبعد أن اضطربت الأحوال في إقليم جاليشيا هاجر والدا مكتشف أمريكا من إسبانيا إلى إيطاليا، وهذا هو السبب في أن كولومبس كان يجيد الإسبانية ولا يعرف الإيطالية"، وما يجعلني أميل إلى صحة نتائج دون سيلسو أن كتابات كولومبس تحوي كثيراً من التعبيرات اليهودية والعبارات المكتوبة بالعبرية"(٢٧).

وما وصل إليه البروفسور دون سيلسو، من أن كولومبس وأسرته كلها من اليهود المتحولين للمسيحية ظاهراً، يؤكده الباحث اليهودي دافيد صرفاتي David Sarfaty، في كتابه: إعادة اكتشاف كولومبس Columbus Re-Discovered، فيقول إن:

"كولومبس كان مزدوج الهوية، يهودياً مسيحياً Jewish Christian"(٢٨).

وجُل أدلة صرفاتي على أن كولومبس يهودي، قد مرت بك من قبل فيما عرَّفناك به من أفكار كولومبس وغاياته التي احتوتها يومياته ورسائله وكتاب نبوءاته، غير أن صرفاتي انفرد بدليل طريف على يهودية كولومبس، نقله عن كتاب: لغز كرستوفر كولومبس El Enigma De Cristobal Colón، وهوكتاب صدر بالإسبانية سنة ١٩٦٤م، للباحث الإسباني ريناتو للاناس دي نيوبو Renato Llanas De Niubó، وهو أيضاً يهودي.

فهاك دليل اليهوديَيْن دي نيوبو وصرفاتي.

علمتَ أن كرستوفر كولومبس سجل في بداية يومياته التي كتبها بنفسه، أن رحلته الأولى لاستكشاف المحيط بدأت بعد مرسوم طرد اليهود من إسبانيا، بتوقيعه اتفاقية سانتا في مع ملكي أرجون وقشتالة، وكان ذلك في الشهر نفسه، وأن هذا الشهر كان شهر يناير.

ويحدد ريناتو دي نيوبو تواريخ هذه الأحداث بدقة من المصادر الإسبانية، فيقول إن مرسوم طرد اليهود صدر في يوم ٣١ مارس ١٤٩٢م، واتفاقية سانتا في Santa Fe، بين فرناندو

---

27) The Jews and Modern Capitalism, P31-32.
28) David Sarfaty: Columbus Re-Discovered, P173, Dorrance Publishing, Pennsylvania, United States, Sep 30, 2010.

وإيزابيلا وبين كولومبس، التي وافقا فيها على تمويل رحلته وتنصيبه أدميرالاً على الأسطول ونائباً عنهما فيما يكتشفه من أراض، تم توقيعها يوم ١٧ أبريل ١٤٩٢م، طبقاً للتقويم الكاثوليكي.

ويتساءل دي نيوبو:

" كيف وقع كولومبس في هذا الخلط، فسجل أحداثاً وقعت في شهر مارس وشهر أبريل على أنها في شهر يناير، ويقول إن الحدثين في الشهر نفسه بينما هما حدثا في شهرين مختلفين؟!"(٢٩).

وكان تفسير دي نيوبو، أن الأدميرال كولومبس لم يخلط في الحقيقة بين التواريخ، فالشهر الذي بدأ فيه كولومبس رحلته كان الشهر الأول من السنة العبرية، وكولومبس سجل الأحداث طبقاً لتقويم الربانيين القمري اليهودي، وليس التقويم الشمسي المسيحي!!

يقول دي نيوبو إن:

"الشهر الأول في السنة العبرية حسب تعاليم الربانيين هو شهر نيسان Nissan، واليوم الأول منه، مثل بقية شهور السنة العبرية، يختلف بحسب القمر، وبمراجعة الحسابات والتقويمين، فإن أول يوم في شهر نيسان في السنة التي بدأ فيها كولومبس رحلته، كان يقع بين ٢٦ مارس و٢٧ أبريل من السنة المسيحية، وهكذا فإنه طبقاً للتقويم العبري يكون مرسوم طرد اليهود ورحلة كولومبس قد حدثا في شهر واحد، هو الشهر الأول من السنة التوراتية"(٣٠).

ويضيف دي نيوبو توضيحاً، وهو أن:

"التقويم العبري تم إصلاحه وتعديله سنة ٣٣٨م، وكان الذي أصلحه الربي صمويل، وبعد هذا الإصلاح صارت السنة العبرية المدنية Civil Year، تبدأ في شهر تشري Tishrei، وهو الشهر السابع في سنة الربانيين التوراتية، وكولومبس كتب يومياته طبقاً لتقويم الربانيين التوراتي Biblical Calender"(٣١).

---

29) Columbus Re-Discovered, P166.
30) Columbus Re-Discovered, P167.
31) Columbus Re-Discovered, P167.

ويقول دي نيوبو إن تقويم الربانيين التوراتي كان شائعاً في زمن كولومبس، والربي أبراهام زاكوتو استخدمه في جداوله الفلكية AlmanacK Ptrpttuum، وهي الجداول التي اعتمد عليها كولومبس في رحلته الاستكشافية.

فإذا تساءلت: ولكن كولومبس سجل في يومياته اسم شهر يناير، الشهر الأول في السنة المسيحية، وليس اسم شهر نيسان، الشهر الأول في السنة اليهودية التلمودية.

والإجابة على سؤالك، هي أن كولومبس كان يستخدم في تسجيل أحداث رحلته ويومياته الشهور العبرية مع تمويهها في الشهور المسيحية، فيضع مكان اسم الشهر العبري الذي يستخدمه فعلاً اسم الشهر الذي يناظره في الترتيب من السنة المسيحية، فتقويم كولومبس كان مثله، تقويماً يهودياً مسيحياً!

وبقي من كولومبس ورحلته في المحيط الأطلنطي بحثاً عن طريق إلى الهند، للتجارة وجمع الذهب اللازم لاستعادة أورشليم/القدس وبناء الهيكل، أنه أبحر من ميناء بالوس دي لا فرونتيرا على رأس أسطول يتكون من ثلاث سفن، سفينته وسفينة القيادة سانتا ماريا Santa Maria، والسفينة بِنتا Pinta، والسفينة نينا Nina، وصواريها يرفرف عليها صليب فرسان الهيكل الأحمر المربع متساوي الأطراف.

فإليك نموذجاً مجسماً لسفينة القيادة وسفينة كولومبس، سانتا ماريا، ويملأ أشرعتها صليب فرسان الهيكل الأحمر، والنموذج محفوظ في قلعة سان كرستوبل Castillo San Cristóbal، في سان خوان San Juan، عاصمة جزيرة بورتوريكو Puerto Rico، وهي إحدى الجزر التي رسا عليها كولومبس.



نموذج لسفينة القيادة وسفينة كولومبس، سانتا ماريا، ويملأ أشرعتها صليب فرسان الهيكل الأحمر.

كرستوفر كولمبس ومنظمة فرسان المسيح(•):

وفي كتابه، خصص ريتشارد هنري ميجور ثلاثة أبواب لنتائج استكشافات الأمير هنري الملاح، وفي أولها، والذي خصصه لكرستوفر كولومبس والإبحار في المحيط الأطلنطي غرباً، يقول ميجور إن هذه الفكرة كانت إحدى نتائج استكشافات الأمير هنري الملاح، إذ قذفت في عقل كولومبس أنه كما أن الإبحار جنوباً قد أدى إلى اكتشاف جزر وسواحل غير معروفة، وأمكن منها الوصول إلى أقصى جنوب قارة إفريقيا، وبدأ الدوران منها في اتجاه الهند، وكان بارتلوميو دياز قد وصل إلى رأس الرجاء الصالح سنة ١٤٨٨م، فإنه يمكن بالإبحار غرباً اكتشاف جزر مثلها، واتخاذها قواعد لمواصلة الإبحار حتى الوصول إلى سواحل الهند.

وما هو أكثر أهمية من ذلك، أن ميجور يقول إن كولومبس بدأ استكشافاته من البرتغال، قبل أن يتجه إلى فرينادو وإيزابيلا، ملكي أرجون وقشتالة، وذلك بعد أن فشل في إقناع قادة منظمة فرسان المسيح، وملك البرتغال ألفونسو الخامس، بفكرة الإبحار في الأطلنطي غرباً.

(•) من باب: الأمير هنري الملاح ومنظمة فرسان المسيح في إفريقيا

يقول ميجور:

"قدِم كولومبس إلى لشبونة سنة ١٤٧٠م، وظل في البرتغال إلى نهاية سنة ١٨٨٤م، وخلال هذه الفترة أبحر عدة مرات إلى سواحل غينيا في خدمة البرتغاليين، وفي لشبونة تزوج من فليبا مونز دي برستريلوFelipa Moniz de Perestrello، ابنة بارتلوميو برستريلو Bartolomeu Perestrello، وعاش معها فترة من حياته في جزيرة بورتو سانتو ... وفي كتابه: تاريخ جزر الهند History of The Indies، يقول لاس كازاس Las Casas، إن دون دييجو Don Diego، ابن كولومبس، أخبره أن أباه حصل على كثير من معلوماته عن الاطلنطي من خرائط برستريلو وأوراقه، وأنه أبحر إلى سواحل إفريقيا مع البرتغاليين كأنه واحد منهم"(٣٢).

وهنا نذكرك بأمر ونعرفك باثنين، فالأول أن الإبحار من البرتغال في الأطلنطي جنوباً واستكشاف سواحل إفريقيا، كان حِكراً على منظمة فرسان المسيح، حسب المرسوم الذي صدر سنة ١٤٤٣م في عهد الملك ألفونسو الخامس.

وأما ما نعرفك به، فأولاً أنه منذ صار الأمير هنري الملاح أستاذاً أعظم لفرسان المسيح، ثم بعد مباركة البابا إيوجينيوس الرابع للمنظمة وما تقوم به حروب ضد المسلمين ومن استكشافات، صار من تقاليد المنظمة أن يكون أستاذها الأعظم من أمراء الأسرة الحاكمة في البرتغال.

والأستاذ الأعظم للمنظمة بعد موت الأمير هنري الملاح، سنة ١٤٦٠م، هو الأمير فرناو Infante Fernão، أحد أبناء الملك دوارت الأول، وأخو الملك ألفونسو الخامس، وبعد موته سنة ١٤٧٠م تولى قيادة المنظمة ابنه الأمير دييجو Infante Diogo، إلى أن مات سنة ١٨٨٤م، ووجود كولومبس في البرتغال واشتراكه في الاستكشافات البرتغالية كان في عهد رئاسة الأمير دييجو لمنظمة فرسان المسيح.

والأمر الثاني الذي نعرفك به، أن بارتلوميو برستريلو، الذي تزوج كرستوفر كولومبس من ابنته وعاش في بيته في بورتو سانتو، كان أحد قادة منظمة فرسان المسيح، وهو أحد الثلاثة الذين أرسلهم الأمير هنري الملاح في أول رحلة استكشافية في الأطلنطي، مع تيشيرا واليهودي

---

32) The Discoveries of Prince Henry The Navigator And Its Results, P222-223.

زاركو، وبعد اكتشافهم لأرخبيل ماديرا، نصَّبه الأمير هنري الملاح حاكماً على جزيرة بورتو سانتو، كما نصَّب زاركو على جزيرة ماديرا.

وقد علمتَ من قبل تفصيلاً أن كرستوفر كولومبس يهودي، وأن يهود المارانو في إسبانيا هم الذين تبنوا مشروعه لعبور الأطلنطي غرباً، بحثاً عن طريق إلى الهند، ومنها إلى أورشليم/القدس، والذي ذكره ريتشارد هنري ميجور، نقلاً عن لاس كازاس، وهو معاصر لكولومبس ومؤرخ رحلاته، وأول مؤرخ في تاريخ القارة الأمريكية، ليس له سوى معنى واحد، وإن لم يصرح ميجور بذلك، أن كرستوفر كولومبس كان من أعضاء منظمة فرسان المسيح في البرتغال، قبل أن يتركها إلى أرجون وقشتالة.

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

١٥ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ/٢٠ فبراير ٢٠١٩م

دكتور بهاء الأمير

- **المؤلفات:**

١) كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.

٢) النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.

٣)المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.

٤) الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.

٥) اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.

٦) اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.

٧) اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.

٨) شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.

٩) بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.

١٠) الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.

١١) تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٢) النازية واليهود والحركات السرية، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٣) التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٤) ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٥) اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٦) بلاليص ستان، تحت الطبع.

- **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت[•]:**

١) يهود الدونمة.

٢) اليهود والماسون في قضية الأرمن.

٣) حركة الجزويت اليسوعية.

[•]) روابط الدراسات في مدونة صناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت.

٤) عن الإخوان والماسونية.
٥) معركة المادة الثانية من الدستور.
٦) قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
٧) عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨) نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.
٩) نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠) حقيقة ما يحدث في مصر.
١١) فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢) المسألة الإخناتونية.
١٣) معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤) الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.
١٥) الشميطاه واليوبيل.
١٦) القبالاه والموسيقى.
١٧) نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨) البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩) حوار مع قادياني.
٢٠) قضية تحرير المرأة.
٢١) أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢) رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء:١ ،٢ ، ٣.
٢٣) اليهود الأخفياء.
٢٤) رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥) اليهود والاشتراكية.
٢٦) المملكة وأردوغان.
٢٧) حفظة الأكلشيهات.
٢٨) اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.
٢٩) آل عثمان حماة مياه الإسلام

• **قصص قصيرة:**

١) جيفارا.

٢) مجاهد بن عبد الله الأزهري.

٣) علميها رمي الحجر.

٤) أبو خربان.

المرئيات(•):

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١) بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.

٢) اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١) الوحي ونقيضه.

٢) المسجد الأقصى القرءاني.

٣) خفايا شفرة دافنشي.

٤) ملائكة وشياطين.

٥) دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.

٦) القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.

٧) التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.

٨) البلدربرج حكومة العالم الخفية.

٩) الرمز المفقود.

١٠) لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.

١١) نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.

١٢) البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

(•) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية ، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

١٣) القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.

٢) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.

٣) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.

٤) الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.

٥) دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

رابعاً : **مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:**

١) الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.

٢) مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.

٣) رمضان شهر القرءان.

٤) الثورة والدولة.

خامساً : مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١) الماسونية والثورات.

سادساً : في قناة الحدث :

١) من خلف الثورات.

٢) المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.

٣) من هي إسرائيل؟

٤) يهودية إسرائيل.

٥) حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١) نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١) عالم السر والخفاء.

٢) جولة في عالم السر والخفاء.

٣) بيان الإله.
٤) الوحي.
٥) الطلاسم.
٦) في الملأ الأعلى.
٧) خريطة الوجود.
٨) الأمم المتحدة.
٩) حقوق الإنسان.
١٠) تحرير المرأة.
١١) اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢) الهندوسية.
١٣) جمعية الحكمة الإلهية.
١٤) الحكيمة فوزية دريع.
١٥) حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦) الماسونية وبناتها.
١٧) الوحي ونقيضه.
١٨) أخوية فيثاغورس.
١٩) المخطوط العبري.
٢٠) قلب الماسونية.
٢١) وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١) بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.
٢) رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣) الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤) أخطاء الإسلاميين: مقطعان.
٥) نبوءات: أربعة مقاطع.
٦) المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.

٧) التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.

٨) الوحي ونقيضه.

٩) العقائد والسياسة.

١٠) الناس من غير الدين بهائم.

١١) نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.

١٢) الأناركية.

١٣) حوار مع معالج بالطاقة.

١٤) علميها رمي الحجر.

- **السمعيات :**

١) برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.

٢) برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.